

فَسنة الهدى هي ما كان أخذها هدى وتركها ضلالة كصلاة العيد^(١) والآذان والإقامة وصلاة الجمعة^(٢) وهذه تستوجب اللوم والعتاب لتركها .

قال محمد^(٣) رحمه الله : إذا أصر أهل مصر على ترك الأذان والإقامة أمروا بهما فإن أبوا قوتلوا على ذلك بالسلاح كما يقاتلون عند الإصرار على ترك الفرائض والواجبات ، لأن ما كان من أعلام الدين فالإصرار على تركه استخفاف بالدين فيقاتلون على ذلك .

وقال أبو يوسف^(٤) رحمه الله : المقاتلة بالسلاح عند ترك الفرائض والواجبات فأما السنن فإنما يؤدبون على تركها ولا يقاتلون على ذلك ليظهر الفرق بين الواجب وغيره^(٥) .

أما سنة الزوائد فهي ما كان أخذها حسناً وتركها لا بأس به كالسنن التي لم يواظب عليها الرسول ﷺ نحو تطويل^(٦) القراءة في الصلاة وتطويل الركوع والسجود وكل

(١) ذهب أبو حنيفة إلى أن صلاة العيد فرض عين ، وخالفه في ذلك الشافعي وجمهور أصحابه ، وقال أبو سعيد الاصطخري من الشافعية إنها فرض كفاية ، قال النووي وجهاير العلماء إنها سنة - نيل الأوطار للشوكاني ج ٣ ص ٣٥٢ .

(٢) ذهب الحنفية إلى أنها سنة مؤكدة ، أى قوية تشبه الواجب وهي التي يسميها الفقهاء سنة الهدى وجعلها بعضهم فرض عين كأحمد وبعض أصحاب الشافعي ، وقيل إنها فرض كفاية كأكثر أصحاب الشافعي والكرخي والطحاوي - شرح فتح القدير لابن الهمام ج ١ ص ٢٤٣ .

(٣) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ويكنى أبا عبد الله ، ولد سنة ١٣٢ هـ ومات سنة ١٨٩ هـ . وهو أحد تلامذة أبي حنيفة ، وكانت سنة يوم أن مات أبو حنيفة الثامنة عشرة فهو لم يتلق عن أبي حنيفة أمداً طويلاً ولكنه أتم دراسته لفقهِ العراق على أبي يوسف ، ولقد أخذ عن الثوري والأوزاعي ورحل إلى مالك وتلقى عنه فقهِ الحديث والرواية ، وقابل الشافعي ببغداد وقرأ كتبه وناظره في كثير من المسائل ولها مناظرات مدونة رواها الشافعي نفسه وأصحابه .

(٤) أبو يوسف هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد بن بجير بن معاوية الأنصاري ولد سنة ١١٣ هـ وتوفى سنة ١٨٢ هـ ، نشأ وتعلم وأقام بالكوفة وهو أحد صاحبي أبي حنيفة ولى القضاء لثلاثة من الخلفاء - المهدي ثم الهادي ثم الرشيد - وقد مكث للمذهب الحنفي بتوليته القضاء ، له كتب كثيرة دون فيها آراءه وآراء شيوخه .

(٥) كشف الأسرار لعبد العزيز البخاري عن أصول فخر الإسلام البزدوي ج(٢) ص ٣١٠ .

(٦) عن حذيفة قال : «صليت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة ، فافتتح البقرة ، فقلت =